ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

الصحف الاجنبية..جدل داخل فريق حملة كلينتون حول سوريا

كشف صحفيون اميركيون معروفون ان هناك انقساماً بين مستشاري المرشحة الديمقراطية للرئاسة الاميركية هيلاري كلينتون حول السياسة التي يجب ان تتبع حيال سوريا، حيث اوضح ان بعض مستشاريها لا يدعمون التصعيد ضد نظام الرئيس السوري بشار الاسد. وفي سياق غير بعيد اتهم باحثون الحكومات الغربية باستخدام ملف حقوق الانسان كحجة من اجل تنفيذ اجندة تغيير النظام في سوريا وغيرها من الدول، كما اعتبر هؤلاء ان واشنطن متورطة بما اسموه «المشروع الوهابي الهادف الى الاطاحة بالنظام السوري.

انقسام حول سوريا داخل فريق حملة كلينتون:

كتب "Josh Rogin" مقالة نشرت في صحيفة واشنطن بوست تساءل فيها عما اذا كانت المرشحة الديمقراطية للرئاسة الاميركية هيلاري كلينتون ستنفذ وعدها بالتصعيد ضد نظام الرئيس السوري بشار الاسد في حال اصبحت رئيسة الولايات المتحدة.

وكشف الكاتب ان هناك معركة بدأت داخل فريق حملة كلينتون حول السياسة حيال سوريا، موضحاً ان مستشاري كلينتون لشؤون الشرق الاوسط منقسمون بين من يعتقد بأن على الولايات المتحدة التصعيد في سوريا، ومن يشكك بجدوى التصعيد. كما قال ان المستشارين يناقشون الخيارات في السر والعلن، وان سياسة كلينتون حيال سوريا لم تحدد حتى الآن.

الكاتب نقل كذلك عن مستشارين كلينتون بأن الاخيرة لن تجري تغييرات كبيرة في السياسة المتبعة حيال سوريا في الاسابيع القليلة الاولى من تسلمها الرئاسة (في حال فوزها بالانتخابات). واضاف ان كلينتون سترغب باجراء تقييمات استخباراتية وعسكرية مع فريقها الجديد،كما انه سيكون عليها وضع اولوية على اجندة الداخل.

وكشف الكاتب ان المجموعة المؤيدة للتصعيد في سوريا في حملة كلينتون تتضمن كبير مستشاريها للسياسة الخارجية "Jake Sullivan" وكذلك خبراء في مركز التقدم الاميركي، وهو مركز دراسات اسسها مدير حملة كلينتون "John Podesta" اصدر الاسبوع الفائت تقريراً يدعو الى استخدام القوة الجوية الاميركية «من اجل حماية المدنيين في سوريا".

من جهة اخرى اشار الكاتب الى ان المجموعة التي تعارض التصعيد في سوريا تتضمن العديد من المسؤولين السابقين في ادارة اوباما الذين يضعون اولوية لمحاربة الارهاب بدلاً من التصعيد ضد الاسد او روسيا. واضاف ان بين هؤلاء مسؤولين سابقين بمجلس الامن القومي مثل "Steven Simon" (الذي قال الكاتب انه التقى الرئيس السوري بشار الاسد سراً العام الماضي)،و"Derek Chollet" و"Phillip Gordon" الذين سبق وقالوا ان تصعيد التدخل الاميركي في سوريا لن ينجح بجر نظام السوري الى طاولة المفاوضات وقد يشعل نزاعاً مع روسيا.

الغرب يستخدم حقوق الانسان كسلاح في سوريا:

كتبت "Christina Lin" مقالة نشرها موقع "Asia Times" قالت فيها ان الولايات المتحدة تستخدم موضوع حقوق الانسان كسلاح من اجل تغيير الانظمة.

واشارت الكاتبة الى ان واشنطن تكرر السيناريو الليبي وتستخدم حجة حقوق الانسان من اجل

الاطاحة بالحكومة السورية، وذلك بناء على تقارير تصدر عن «القبعات البيضاء» – وهي منظمة انشاتها الولايات المتحدة وبريطانيا عام ٢٠١٣.

الكاتبة اشارت الى ان مؤسسة «القبعات البيضاء» كانت من المرشحين للفوز بجائزة نوبل للسلام عام ٢٠١٦ الجاري بسبب قيامها بإنقاذ الناس خلال الحرب، الا انها نبهت بالوقت نفسه الى التقارير التي افادت بان «القبعات البيضاء» ما هي الا اداة دعاية اميركية وبريطانية من اجل استخدام ملف حقوق الانسان كسلاح لتغيير النظام في سوريا وكذلك ليبيا.

ولفتت الكاتبة الى ان «القبعات البيضاء» ورغم قولها بانها مستقلة ولا تتبع أية حكومة، الا ان وزارة الخارجية الاميركية قدمت مبلغ ٢٣ مليون دولار لتمويل هذه المنظمة، الى جانب مبلغ ٢٩ مليون دولار من الحكومة البريطانية.

كذلك تطرقت الكاتبة الى مشاهد الفيديو التي تظهر العاملين في مؤسسة «القبعات البيضاء» حاملين السلاح ويحتفلون مع تنظيم «القاعدة» و يشاهدون من بعيد قيام متطرفين بتنفيذ اعدامات. واشارت ايضاً الى انه تم الغاء تأشيرة الدخول الى الولايات المتحدة لرئيس «القبعات البيضاء» المدعو رائد صالح بشهر نيسان ابريل الماضي، وذلك بسبب الشبهات بارتباطه بارهابيين.

الكاتبة اضافت بأن المؤسسة التابعة للسيناتور الاميركي السابق "Ron Paul" كشفت بأن مؤسسة الدفاع المدني الحقيقية في سوريا مسجلة ومتواجدة منذ عام ١٩٥٣. وتابعت بان الدفاع المدني السوري من الاعضاء المؤسسين لمنظمة الدفاع المدني الدولية، بينما «القبعات البيضاء» التي قامت بانشائها الولايات المتحدة وبريطانيا ليست عضواً في منظمة الدفاع المدني الدولية. كذلك لفتت الى ان منظمة «القبعات البيضاء» متواجدة فقط في الاماكن التي تسيطر عليها «جبهة النصرة» والمجموعات المسلحة الاخرى في ادلب وحلب الشرقية.

واشارت الكاتبة الى ما قاله مسؤول اميركي سابق بان «القبعات البيضاء» هي اساساً اداة من اجل «التدخل الانساني» على غرار ما حصل في ليبيا وكذلك كيان دعاية بدلاً من دفاع مدني وتقدم للاعلام الغربي ما يريده من اجل السعي لتنفيذ اجندة تغيير النظام.

الكاتبة تحدثت أيضاً عن اختطاف سعودي للسياسة الاميركية في الشرق الاوسط، حيث قالت ان الولايات المتحدة لا تزال تدعم جماعات «القاعدة» على اساس انها معارضة «شرعية». واضافت ان ذلك دفع برئيس الوزراء الايطالي السابق "Franco Frattini" الى اتهام الاميركيين بارضاء الاجندة السعودية والقطرية.

وعليه رأت الكاتبة ان الولايات المتحدة متورطة بالمشروع الوهابي باستخدام من اسمتهم «السلفيين الارهابيين» من اجل تكثيف الضغوط بغية الاطاحة بالحكومة السورية، ونبهت الى ان ذلك يحصل على الرغم من ان سوريا لم يسبق وانها شنت هجوماً على اميركا وعلى الرغم من ان دعم جماعات «القاعدة» يضر بشكل مباشر بالامن القومي الاميركي.

قوات بريطانية ستقوم بتدريب مقاتلين من الجماعات المسلحة في سوريا:

كتب محرر الشؤون الدفاعية والدبلوماسية بصحيفة الاندبندنت "Kim Sengupata" مقالة كشف فيها ان قوات بريطانية ستقوم بتدريب مقاتلين من المعارضة السورية.

واوضح الكاتب ان وزير الحرب البريطاني "Michael Fallon" سيعلن عن هذه الخطوة مع بدء مؤتمر امني ينعقد في باريس الثلاثاء حول محاربة داعش. كما اضاف انه سيتم ارسال عشرين عنصرا عسكريا بريطانيا في المرحلة الاولى، وانه متوقع ان يزداد هذا العدد في المستقبل. كذلك كشف بان الخطوة البريطانية هذه جاءت بناء على طلب وزارة الحرب الاميركية البنتاغون.

ونقل الكاتب عن مصادر عسكرية بان فريق التدريب البريطاني الجديد سيتمركز على الارجح في القويرة جنوب غرب الادن، وانه سيقوم بتدريب مقاتلين مما يسمى «الجيش السوري الجديد» الذي يقال انه يتألف من منشقين من قوات الجيش السوري.

كما قال الكاتب ان ما يسمى «الجيش السوري الجديد» كان قد انشق عن جماعة تسمى «جبهة الاصالة والتنمية» التي تتلقى تمويلاً من السعودية.

وتابع الكاتب بان مبادرة التدريب البريطاني هذه تأتي على خلفية الصراع على تفوق استراتيجي في الهجوم على مدينة الرقة، مشيراً الى ان الاميركيين يريدون ان يقود الاكراد وما يسمى جماعات «المعارضة السورية المعتدلة» عملية طرد «داعش» من الرقة، بينما تريد تركيا ايضاً لعب دور هناك ويصر الجانب الروسي من جهته على ضرورة ان يشارك الجيش السوري بالعملية.

ماذا لو كانت مساعي أردوغان جديّة لضمّ الموصل؟

حميدي العبدالله

أطلق الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في الآونة الأخيرة سلسلة من المواقف التي يمكن تصنيفها بأنها مواقف غير مسبوقة منذ قيام الجمهورية التركية وسقوط السلطنة العثمانية.

وعلى الرغم من أنّ مواقف أردوغان الجديدة تتناقض بوضوح، مع ما يعتقد به الكثير من متابعي الشأن التركي، مع الإيديولوجية التي توجه نظام حكمه، وهي إيديولوجية الإخوان المسلمين، لأنّ المطالبة بضمّ الموصل يعني قبول فكرة الدولة القومية وليس الدولة الإسلامية. وبديهي أنّ هذا الموقف يتعارض مع قناعات الكثير من الإسلاميين، ومنهم إسلاميون عرب وأتراك يؤيدون الرئيس التركي، وينظرون إليه كأنموذج ومثال وكقائد أممي إسلامي وليس كزعيم قومي تركي. من شأن مثل هذه التصريحات أن تثير جدلاً كبيراً ليس فقط في أوساط إسلاميين عراقيين وأتراك، بل على مستوى العالم الإسلامي، وحتى جماعة الإخوان المسلمين لن تنجو من مثل هذا الجدل.

مع ذلك هل أردوغان جادّ فعلاً بضمّ الموصل؟ تصريحات أردوغان ذاتها تشدّد على أنه إذا قسّم العراق عندها سيطالب بضمّ الموصل.

وهذا يعني أمرين في ضوء تصريحات أردوغان الأخرى المثيرة للجدل حول اتفاقية لوزان: الأمر الأول أنّ أردوغان سوف يسعى لتقسيم العراق لعله يحصل على حصة من خلال عملية التقسيم هذه، والمقصود هنا مدينة الموصل والمناطق المحيطة بها. الأمر الثاني أنّ تقسيم العراق الذي تحدّث عنه أردوغان كمقدمة لضمّ الموصل أمر لا يبدو أنه قابل للتحقيق، لأنّ أهالي الموصل في غالبيتهم الساحقة ترفض التقسيم، ولأنّ غالبية العراقيين، ربما باستثناء بعض الأحزاب الكردية حزب البرزاني ، لا تريد التقسيم، بل تعارضه بقوة جميع المكونات السياسية العراقية السنية والشيعية وحتى داعش عندما سيطر على الموصل وبعض أجزاء من محافظات أخرى، لم يكن يتطلع إلى

حصر سيطرته على المناطق ذات الغالبية السنية، بل إنه سعى للسيطرة على بغداد وهاجم محافظات جنوبية تقطنها غالبية شيعية.

إقليمياً ودولياً ليس من السهل تبنّي أطروحة إعادة النظر بالحدود التي تمّ التوصل إليها في لوزان، لأنّ من شأن ذلك أن يشكل تهديداً لكيانات ودول عديدة في المنطقة، وقد تقود سياسة إعادة النظر بالحدود إلى نشوب حروب لا تظلّ في الإطار الإقليمي.

لكن تصريحات أردوغان أظهرت نواياه الحقيقية تجاه العراق، وتجاه سورية، وأكدت مصداقية نعت نظام حكمه بالتوسعي، ومن شأن ذلك أن يوحد سورية والعراق أولاً، ودولاً أخرى في الإقليم في مواجهة هذه السياسة، كما أنّ الدخول في مواجهة على خلفية هذا الموقف قد يقود إلى تقسيم تركيا ذاتها في ضوء أنّ الأكراد يخوضون حرباً من أجل الحصول على حقوق من تركيا قد تتحوّل إلى المطالبة بإقامة كيان خاص بهم على غرار ما تسعى تركيا لفعله في مناطق عديدة.

الموصل بين استراتيجية "داعش" وتخاذل "التحالف الدولي"

عبد الله سليمان علي

فيما ترتفعُ سخونةُ الاشتباكات على محاور القتال في محيط الموصل وسَطَ تقدم للقوات العراقية المشتركة، يبدو أن تنظيم "داعش" يسعى إلى تكريس استراتيجية تعويقيّة لإطالة أمد المعركة، وتحويلها إلى حربِ استنزافٍ ضدّ خصومه. ويأتي ذلك وسط تساؤلاتٍ بدأت تطفو على السطح عن ضعف أداء طائرات "التحالف الدولي"، وسبب امتناعها عن التدخل في العديد من مفاصل المعارك الدائرة على الجبهات المشتعلة كافة.

وفي ثاني هجوم من نوعه منذ بدء معركة الموصل، قام تنظيمُ "داعش" بالهجوم، أمس، على مدينة الرطبة غرب الأنبار، وهي تقع في نقطةٍ استراتيجية تجعلها تتوسط مثلث الحدود السورية ـ الأردنية - السعودية مع العراق. وتمكّن التنظيم من اقتحام مركز قضاء الرطبة والسيطرة على حيّي الميثاق والحارة، حيث سارعَ إلى نشر قنّاصيه على مآذن الجوامع، معلناً عبر مكبرات الصوت "عودته إلى القضاء". وذلك بحسب ما قال مصدر من شرطة الأنبار مضيفاً أن عناصر التنظيم يتقدمون باتجاه المستشفى العامّ وسط القضاء.

وتزامن الهجوم على الرطبة مع هجوم آخر استهدف الجزء المحرر من الساحل الأيسر في مدينة الشرقاط التي تشهد اشتباكات مستمرة منذ سيطرة الجيش العراقي على الساحل الأيمن وبعض أجزاء الساحل الأيسر الشهر الماضي، فيما بقي معظم الساحل الأيسر بيد التنظيم. وأغلب هجمات التنظيم في الشرقاط تأتي من منطقة الخانوكة جنوب المدينة المتاخمة لجبل الخانوكة الذي هو بداية تشكيل جبال مكحول. وتُعدّ جبال مكحول الممتدة بين ثلاث محافظات عراقية من أهم مخابئ "داعش" وتحوي عدداً من معسكراته ومضافاته التي يرسل منها مجاميعه المسلحة لشنّ هجمات معاكسة، كما لإرسال المفخخات عبر طريق يصل بين صلاح الدين وديالى بات يعرف باسم "طريق المفخخات".

وتأتي هذه الهجمات في الشرقاط والرطبة بعد يومين من هجوم التنظيم على أحياء في مدينة كركوك استهدف فيها بعض المواقع الأمنية والاقتصادية. وقد تضاربت الأنباء حولها، إذ فيما يؤكد مسؤولو المحافظة أن الهجوم انتهى وتم القضاء على المهاجمين، تذكر مصادر إعلامية أن بعض أحياء المدينة لا تزال تشهد اشتباكات لليوم الثالث على التوالي. كما ذكرت وكالة "أعماق" أمس أن التنظيم بدأ هجوماً آخر على المدينة، ولكن لم يظهر على الأرض ما يؤكد ذلك.

وتمثل هذه الهجمات التي يشنها التنظيم في نواح مختلفة من العراق جوهر الاستراتيجية العسكرية التي يتبعها لمواجهة معركة الموصل، وتأخير مفاعيلها ضدّه. وتنقسم هذه الاستراتيجية إلى قسمين: الأول إدارة معارك تعويقية متنوعة تشمل الهجمات المعاكسة والمفخخات وحقول الألغام والالتفاف، والثاني تخطيط تعبوي يشمل فتح جبهات قتال خارج منطقة عمليات الموصل، ومنها كركوك والرطبة، وهذه الهجمات غايتها الرئيسة تشتيت الجهد القتالي للقوات الحكومية وحلفائها واستنزافها.

ويرى العميد الركن خليل الطائي، مستشار "مركز الأمة للدراسات والتطوير للشؤون العسكرية والأمنية"، أن الاستراتيجية العسكرية العامة للتنظيم في هذه المرحلة تقوم على "إدارة أكبر ما يمكن من المعارك التي تنبثق منها تعبئة إدارة معركة دفاعية خارج المدينة تلائم أهمية الهدف (الموصل) مع مراعاة مبدأ الكلفة والتأثير. وكذلك شن هجمات تعرضية على مدن وقرى تمّ التخلي عنها سابقاً، لتشتيت الزخم الهجومي وكسر المعنويات والحصول على غنائم".

وهذا ما يؤكده الصحافي العراقي منتظر العمري الذي يعتقد أن بعض الأخطاء التي ارتكبتها

القيادة العراقية سمحت للتنظيم بتفعيل هذه الاستراتيجية. وما يشير إلى أحد هذه الأخطاء هو "أن القيادة العسكرية زادت الزخم العسكري من القوات الأمنية بكافة صنوفها وتشكيلاتها على مشارف مدينة الموصل مع التقليل من متابعة ومراقبة القواطع الأخرى"، ولفت إلى أنه "كان من الأفضل أن يقوم الجهد العسكري العراقي بفتح هذه الجبهات على التنظيم ورفع حالة التأهب في كافة قواطع العمليات وفي كل خطوط الصدّ الأمامية". والجدير بالذكر هنا أن الجانب العراقي كان قد اقترح تطهير قضاء الحويجة الذي انطلقت منه الهجمات نحو كركوك قبل البدء بمعركة الموصل، إلا أن واشنطن رفضت ذلك.

وقد سبق للصحافي العراقي المستقل مروان العاني تأكيد خطورة الحويجة في مقالة نشرها "معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى"، لفت فيها إلى أن "طبيعة الحويجة ومكانتها الجغرافية تجعلانها في المركز الثاني بعد الرقة، من حيث أهميتها بالنسبة لـ "داعش". فهي مدينة صغيرة، لكنها تضم أكثر من ٣٠٠ قرية، تم بداخلها تجميع مقاتلين أجانب، وضباط سابقين، وعناصر مجندة تم تشكيلها من الصغار. من ثم، فالأهمية الجغرافية لـ "حويجة" تفرض على الجميع إعطاءها الأولوية".

وليس هذا الانتقاد هو الوحيد الذي توجهه بعض الأوساط العراقية إلى واشنطن وسياساتها في إدارة معارك العراق ضد تنظيم "داعش". فقد تبين مع انطلاق الشرارة الأولى لمعركة الموصل أن التغطية الجوية التي تؤمنها طائرات "التحالف" الذي تقوده واشنطن، ليست كافية، بل "مخيبة للآمال" بحسب تعبيرات بعض المسؤولين العراقيين، مثل النائب مشعان الجبوري. كما نقلت صحيفة "واشنطن بوست" عن أحد المسؤولين الكرد الذي تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته بسبب حساسية الموضوع، أن الدعم الجوي كان "محدوداً جداً"، وقد تكبدت القوات الكردية خسائر فادحة نتيجة لذلك عندما فتحوا جبهة جديدة يوم الخميس الماضي.

ويرى الناشط العراقي حاتم الخفاجي أن هذه الخيبة مقصودة، بل تعبّر عن سياسة "التحالف الدولي" منذ نشأته، مشيراً إلى عدم جدية هذا التحالف في محاربة "داعش". والدليل هو الخطة العسكرية المتفق عليها من قبل العراق والتحالف الدولي، وتتضمن ترك الطريق المؤدي الى الرقة السورية مفتوحاً أمام قادة داعش ليتمكنوا من الفرار. أما منتظر العمري فيعتقد أن الأمر لا يقتصر على عدم جدية التحالف في محاربة التنظيم، بل هناك غايات أخرى يسعى التحالف لتحقيقها، منها "الضغط على الحكومة العراقية لتقديم تنازلات الى تركيا حتى تشارك قواتها الموجودة في معسكر بعشيقة بعمليات تحرير الموصل وما يؤكد ذلك زيارة كارتر لأنقرة وبغداد". ومن غايات "التحالف" أيضاً بحسب كلامه "فرض اختبارات على القوات الأمنية العراقية وإرسال رسائل لبعض الأطراف على الأرض ومحاور الصراع في المنطقة بأن طيران التحالف في المعركة مهم جداً، ولا يمكن إحراز نصر أو الحفاظ على منطقة من دونه".

ويشرح العميد الركن خليل الطائي استراتيجية واشنطن بهذا الخصوص بقوله إن "استراتيجية الحرب الأميركية تسير وفق غايتين: الأولى تحقيق النصر السريع لتعزيز موقف الحزب الديموقراطي في انتخاباته المقبلة، والثانية إعادة انتشار القوات الأميركية في العراق أي "عودة الاحتلال". ولتنفيذ هذه الاستراتيجية، سارعت واشنطن الى تأليف حشود عددية وتسليحية كبيرة، لكنها غير متجانسة وإن بدت متفقة شكلياً. وبحسب الطائي، فإن واشنطن تدرك جيداً أن بعض الاتفاقات مثل الاتفاق بين بغداد وإقليم كردستان سرعان ما ستنهار بعد انتهاء المعركة، لهذا هي تحاول أن تمسك وتسيطر على جميع أطراف المعركة.